

دمية القصر

فكم دِلاص على البَطحاءِ ساقِطةٍ ... وكم جُمانٍ مع الحَصباءِ مُنتَشِرٍ .
رَأَوْكَ بالعينِ فاستَغَوْتَهُمْ طِنَنُ ... ولم يَرَوْكَ بفكرٍ صادقٍ الخَبِرِ .
والذَّجَمُ تستصغِرُ الأبصارُ مَوَرتَهُ ... والذَّسَنُ لِلطَّرَفِ لا للذَّجَمِ في المَصِّفِرِ .
والكَبِيرُ والحَمْدُ ضدَّانِ اتَّصَفَا قُهما ... مثلُ اتَّصَفَا قُ فَتَاءِ السِّنِّ والكَبِيرِ .
يَجْنِي تَزَايُدُ هذا من تَنافُصٍ ذا والليلُ إن طالَ غَالِ اليومَ بالقِصَرِ .
وله أيضا : .

أَسألتُ أَتَرِيَّ الدمعَ فوقَ أسيلٍ ... ومالتُ لِظِلِّ بالعِراقِ طَليلٍ .
فيا جارةَ البَيتِ المُمَدِّعِ جارُهُ ... غَدَوْتُ وَمَن لي عِندَكُم بِمَقِيلٍ .
لِغِيَرِي زكاةُ من جِمالٍ فإن تكن ... زكاةَ جِمالٍ فالذَّكُورِي ابنَ سَبيلٍ .
وأرسلتُ طيفاً خانَ لما بَعَثْتِهِ ... فلا تَتَثَقِي من بَعْدِهِ بِرِسولٍ .
خَيالُ أَرانا نَفْسَهُ مُتَجَدِّباً ... وقد زارَ مِن صافي الوِدادِ وَصولٍ .
نَسيتُ مَكَانَ العِقدِ من دَهْشِ الذَّوَى ... فعَلَّ قَتِيهِ من وَجَنَةٍ وَمَسِيلٍ .
عليُّ بن محمد الجزري .

وقع من بعض الجزائر إلى باخرز فارتبط فيها للتأديب وبقي بين كبرائها موفور النصيب .
وبلغ من الغلو في التشيع مبلغا حقره حتى ادرع الليل وسمر الذيل وسد الأقتاد وطوى البلاد
وأقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة جرداء بنيانه ويتبرك باستلام أركانه . ووراء
املقه ذلك دفين أمر وخلل رماده وميض جمر . ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوما من
الأيام وانفض عنه بعض من أولئك الأقوام فنفض على القبر عيابه وأسأل فوقه مرزابه وألقى به
جنينه وخلط بذى بطنه طنه وخرج منها خائفة يترقب قال : رب نجني من القوم الظالمين . وغي
هذا المعنى يقول : .

رَأيتُ بني الطَّوَامِثِ والزَّوَانِي ... بمقتٍ ينظرونَ إليَّ شَزرا .
لأنَّني بالشَّامِ أَقَمْتُ حَولا ... على قبرِ ابنِ هَندٍ كُنتُ أُخرى .
ابن كيغلف .

لما كان المتنبي في يتيمة الثعالبي مصدرا في العصرين وابن كيغلف مهجو ه في الطبقة
من أبناء عصره وفي الدرجة من أفراد دهره وعثرت له بهذه الأبيات المليحة علمت أن
الثعالبي غفل عنه أو أخل به أو قصر فيه أو لم يهتد له وكأنها ضالة مفقودة وجدها .
فكان فوزي به عظيما وحظي منه جسيما وهيه الأبيات : .

لَسُكْرُ الهوى أروى لعَظمي ومَفصلي ... إذا سكرَ الذُّدمانُ من مُسكرِ الخمر .
وأحسنُ من رَجَعِ المَثنائي وصوتِها ... تراجعُ صوتِ الثَّغرِ يُقرعُ بالثَّغرِ .
قلت : ما أحسن ما كنى عن حكاية صوت القبله بقرع الثَّغر بالثغر .
وللشيخ والدي رحمة الله عليه في معناه ما لا يقصر عنه بل يربي عليه وذلك قوله :
وذات قمٍ ضيقاً كَشَفَّةٍ فُستُقٍ ... تَزقُ فمي لذُماً كَشَقِّكَ فُستُقاً .
ولي في بعض غزلياتي ما أحسنني لم أسبق إليه :
واللثمُ أنشأ بالتقاء شِفاهِنا ... صَوْتاً كما دَحرجتَ في الماء الحَصى .
والغرض من هذه المعاني الثلاثة حكاية صوت التقبيل وإن كانت الجهات متباينة أو الأنحاء
متفاوتة والخواطر طرائق قديداً تتناثر من أسلاكها الجواهر بدداً . ولأشجارها أغصان
ولثمارها ألوان .

عبد الله بن محمد بن سنان الحلبيُّ .
أنشدني الوزير أبو العلاء محمد بن علي بن حنبل بالريِّ في دار الكتب سنة ثلاث وأربعين
وأربعمئة له :

ألا ناشدُ فلباً مُعتى أضعتهُ ... بشرقيِّ نجدٍ لهفَ نَفسي على نجدٍ .
إذا ما لَثَمنا تُربَههُ قالَ صاحبي : ... أنستافُ ذكرَ الحيِّ أم أَرَجَ الذِّدَّ .
صاعد بن عيسى بن سمان .
الكاتب الحلبي .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له :
أيا جَبلَ الرِّيسانِ باءَ هَلْ لَنا ... على عَجَلٍ في ساحتَيكَ مَقيلُ .
وهَلْ لَعَرانينِ الرِّجالِ إذا انتَشَوا ... إلى نَفحاتِ الرِّندِ منك سَبيل .
وهَلْ نَغْبِهُ من مائِكَ العَذبِ يَررُ توي ... به غُصْنُ عيشٍ قد عَراهُ ذُبُولُ